

أين كان الإعلان الأول للإسلام؟ | قصة الكعبة المشرفة [06]

راغب السرجاني

ليبيك اللهم ليبيك. ليبيك لا شريك لك ليبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مع الحلقة الستين من قصة الكعبة. في الحلقتين - [00:00:00](#)

قضيتين تكلمنا عن بعض المواقع من مكة المكرمة من عهد العهد المكي في السيرة النبوية. اتكلمنا على موضوع غار حراء. اتكلمنا على قبلة المسلمين في الصلاة وقلنا ان الصلاة كانت من اول الامور التي فرضت على المسلمين في مكة المكرمة - [00:00:20](#)

ان شاء الله في الحلقة هذه الحلقة والحلقات القادمة نأخذ لنا حوالي مسلا عشرين حلقة تقريبا في ذكر بعض المواقع التي شهدتها الكعبة في العهد المكي من السيرة النبوية. طبعا العهد المكي يعني معظم الاحداث - [00:00:37](#)

كان لها علاقة من قريب او بعيد بالكعبة المشرفة. يعني مكة كلها صغيرة. والاحداس بتدور حول الكعبة كثيرا. لكن هحاول اتعمد ان الكعبة تكون شاهد حقيقي على الحدث. اذا الاحداس اللي بتحصل في اماكن بعيدة عن الكعبة مش هنخوض فيها بشكل مفصل. فهذه ليست دروس في السيرة - [00:00:53](#)

النبوية ممنهجة ولكنها بعض ما رأته الكعبة على مدار المراحل التاريخ المختلفة. النهاردة بنتكلم على الاعلان اول للاسلام الاعلان الاول للاسلام. الاسلام طبعا آآ عندما نزل على الرسول عليه الصلاة والسلام ظلت الدعوة به سرية فترة من الزمن - [00:01:13](#)

بعض الناس بتفتكر ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما صعد فوق جبل الصفا وعلن للناس امر الاسلام ان هذا كان في اول الدعوة او في اوائل ايام الدعوة. انا اعتقد - [00:01:33](#)

لان هذا الوقوف على جبل الصفا بينه وبين الوقت الذي نزل فيه جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة كان حوالي ثلاث سنوات تقريبا فهذه الثلاث الثلاث سنوات كان الامر سري. الدعوة كانت سرية. الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يجهر بالدعوة امام الناس. انما يخاطب الناس سرا - [00:01:43](#)

يسر في اذن احد ان انه جاءته الرسالة ويحكي له هذه الامور والرجل بيؤمن او المرأة او لا يؤمن هو غالب الامر معزم اللي كلمهم صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة امنوا معنى كده انه كان بيختار ناس معينة يشعر فيها انها مقبلة على هذا المعنى او هذا الفقه او هذا - [00:02:03](#)

العقيدة الجديدة على اهل مكة في هذه الفترة قامت خديجة رضي الله عنها وارضاهها امن ابو بكر الصديق زيد ابن حارثة علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم. آآ امن بعدهم ابو عبيدة - [00:02:23](#)

ابن الجراح عثمان ابن عفان اه طلحة بن عبيد الله الزبير بن العوام سعد بن ابي وقاص عبدالرحمن بن عوف سعيد بن زيد. وامن كذلك عدد كبير كبير من آآ من الصحابة المشهورين عن عمار ابن ياسر عبدالله بن مسعود آآ ابو سلمة ومن النساء فاطمة بنت - [00:02:36](#)

اسماء بنت ابي بكر يعني اسماء آآ كثيرة ام سلمة رضي الله عنها عدد كبير من من الرجال الارقم طبعا آآ ابن ابي الارقم قام بلال ابن رباح صهيب الرومي ان في اسماء كبيرة آمنت في هذه الفترة. وصل عددهم فيما اتخيل قبل اسلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اسلام عمر - [00:02:56](#)

كان في العام السادس من البعثة النبوية وان شاء الله هنفرد له حلقة لان له علاقة برضه بالكعبة وقصة الكعبة. لكن في الفترة اللي هي من اول نزول الدعوة الى آآ يعني اسلام عمر ابن الخطاب تقريبا امن حوالي جاييز سبعين واحد من - [00:03:16](#)

والنساء وانا عملت احصائية بهؤلاء السبعين بعض العلماء زي الذهبي قالوا ان هم خمسين او واحد وخمسين. وبعض قال اربعين في

بعض لكن انا وصلت به لسبعين وان شاء الله يكون لنا يعني دراسة في يوم من الايام عن هؤلاء لان هؤلاء السبعين من آآ اعظم

المسلمين قاطبة - [00:03:36](#)

هؤلاء هم السابقون الاولون. طبعاً امن بعدهم عدد كبير من كبار الصحابة بداية من حمزة وعمر ومرورا ببقى بكل الانصار رضي الله عنهم لكن يبقى لهؤلاء السبعين اللي ربنا سبحانه وتعالى اختارهم للنصرة الاولى للرسول عليه الصلاة والسلام قيمة خاصة جدا في

التاريخ الاسلامي وان شاء الله - [00:03:56](#)

نبقى نفردهم بعد كده حوارات وحلقات في هذه الفترة السرية امن هذا العدد ونزلت بعد ثلث سنوات تقريبا الاية الكريمة وانذر اا عشيرتك الاقربين صورة الشعراء. لما نزلت هذه الاية الرصاص سلام آآ تعامل معها على مرحلتين. المرحلة الاولى العشيرة - [00:04:16](#)

القريبة جدا اللي هي عشيرة عبدالمطلب. عبدالمطلب له اولاد كثيرة اللي هم اعمام الرسول صلى الله عليه وسلم. واولادهم. فدعا الرسول عليه الصلاة والسلام اعمامه وعماده وعماته ودعا اولادهم. فجاب العشيرة اللي هي تعتبر العشيرة الاقرب له. عشيرة

عبدالمطلب باولاده - [00:04:42](#)

واحفاده ودعاهم الى الاسلام عمل لهم زي لقاء في بيته مرة واثنين وجايز ثلاثة وعمل وليمة طعام وكلهم في امر الاسلام انقسم انقسمت العشيرة الى ثلاثة اقسام بعد هذه الدعوة من الرسول عليه الصلاة والسلام. قسم صغير جدا جدا قرر ان هو يدافع عن -

[00:05:02](#)

مع السلامة. مع انه ما غيرش ما غيرش الدين بتاعه. ظل على شركه. لكن قرر ان هو يدافع عن الرسول عليه الصلاة والسلام. اللي هو يتزعم هذا القسم او وطالب. آآ قسم ثاني انه عادي الرسول عليه الصلاة والسلام. برضو قسم صغير. آآ اللي هو تزعمه ابو لهب. وفيه

قسم الاغلب بقى اللي هو - [00:05:22](#)

العموم الناس اغلبية صامتة. ما عملوش حاجة لا بيدافعوا ولا بيايدوا. ولا بيهاجموا والذي امن من هؤلاء قليل الغاية لعله ما فيش. هو علي ابن ابي طالب امن في البداية وجعفر ابن ابي طالب هو كمان امن لكن غالبا مش في هذا - [00:05:42](#)

الى اللقاء يعني. وكانت الدعوة لهم بشكل خاص وموجه. لكن بقية الناس بقيت العائلة يعني ظلت على على حالها. ابو طالب طالب بس يعني تحمس للدفاع عن الرسول عليه الصلاة والسلام وابو لهب تحمس للهجوم عليه. وبيت الناس ما كانش لهم دور في هذه

المرحلة. بعد هذا - [00:06:02](#)

اللقاء الخاص جدا الرسول صلى الله عليه وسلم قرر ان يعلن اعلانا عاما وده اللي موضوع حلقتنا النهاردة اللي هو الاعلان العام الاول للاسلام ده حصل في الكعبة وقف الرسول عليه الصلاة والسلام على جبل الصفا وبدأ ينادي الناس. خل بالك لما تروح تعمل عمرة او

حج وتطلع فوق جبل الصفا - [00:06:22](#)

السعي بين الصفا والمروة بتطلع على جبل الصفا زمان قبل ما بينوا الابنيات الكثيرة اللي ما بين جبل الصفا والكعبة كان تقف فوق جبل الصفا تشوف الكعبة مباشرة. الناس اللي واقفين تحت جبل الصفا كأنهم واقفين في صحن الكعبة. الآن بتفصل يعني بعض

المباني جوة المسجد الحرام. يعني الصفا الآن في - [00:06:42](#)

داخل المسجد الحرام جوة الاطار جوة اطار السور يعني. فساعتها اللي واقف على جبل الصفا شايف قدامه المسجد آآ الحرام شايف قدامه الكعبة المشرفة وهم كلهم مجتمعين في هذا المكان وبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم ينادي في بعض الروايات انه صعد على

اعلى صخرة - [00:07:02](#)

موجودة في جبل الصفا. جبل الصفا اسمه جبل الصفا عشان هو املس املس جدا. كلمة الصفا في اللغة يعني الاملس. فهو املس جدا الرسول عليه الصلاة والسلام تخير مكان عالي جدا عليه ووقف عليه عشان يسمع الناس كلها. يقول ابن عباس آآ رضي الله عنهما

رواية في البخاري - [00:07:22](#)

لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فده من الاحداث الكبيرة جدا اللي بتشهدها الكعبة في قصة الكعبة ابدا من احداث المؤسرة لهذا اول اعلان عام للناس بامر الاسلام. فجعل ينادي يا بني فھر يا بني عدي ثم قال ابن عباس -

00:07:42

لبطون قريش. يبقى هو عبدالله بن عباس في هذه الرواية بذكر امثلة. الرسول عليه الصلاة والسلام في كلامه ما قالش الاتنين دول بس. وقال امثلة وقلبتون قريش يعني عدى كل البطون يا بني زهرة يا بني تيم يا بني كذا كذا يعني جمع كل البطون اللي موجودة -

00:08:02

حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو. من شدة نداء الرسول عليه الصلاة والسلام وحميته في رفع الصوت. آآ الناس عرفت ان في شيء جلل. في امر خطر. في حاجة مهمة للغاية - 00:08:22

الرسول عليه الصلاة والسلام بينادي الناس كلها بينادي القبيلة كلها فيريد ان يتحدث في امر جامع للناس. فالناس اهتمت جدا والرسول مش اي شخصية رفاعي السلام شخصية محترمة جدا ومقدرة جدا في الشعب المكي قبل النبوة كان عنده اربعين سنة له مكانة كبيرة - 00:08:42

وشفنا قبل كده مكانته في آآ رفع الحجر الاسود واعتراف الناس بحكمه وقبولهم لرأيه يعني له مكانة معروفة. فكونه بينام هذا ان ده الناس كلها نفسها تعرف ايه اللي هيقله صلى الله عليه وسلم. فالراجل اللي ما يقدرش يروح لاي سبب كان مشغول في شيء او مريض او شيء ببيعت - 00:09:02

قد وصار بذلك لكل البطون وكل القبائل ممثلون في هذا الموقف يقول اه ابن عباس في الرواية فجاء ابو لهب وقريش ابو لهب وقريش كلمة طبعا مقصودة ان هو بيقول ابو لهب لان ابو لهب هيكون له ذكر معين في الرواية فيبلفت النظر الى وجوده وقريش. قريش اللي هي كل القبائل اللي موجودة في مكة - 00:09:22

المكرمة. وطبعا ابو لهب من قريش يعني كان يكفيه ان يقول فجاءت قريش لكنه يريد ان يلفت النظر الى وجود ابي لهب لان هيكون له دور في القصة فجاء ابو لهب وقريش. فقال صلى الله عليه وسلم رأيتمكم لو اخبرتمكم ان خيركم - 00:09:51

بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي؟ قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا. دي من مهارة الرسول عليه الصلاة والسلام في عرض الامر هو يريد ان ينتزع منهم اعترافا بصدقه عشان اللي جاي غريب. فاللي جاي لازم تصدقوني فيه زي ما صدقتوني في -

00:10:11

قضية الانذار بقدوم جيش بهيجم على مكة فمؤكد ان انتم المفروض تصدقوني في بقية القضايا وهم فاعطوه اكثر مما يتمنى. الرسول عليه الصلاة والسلام هو كان يعني عايز ان هم يقولوا له ابوة هنصدقك وخلص لو هم قطعوا انه لم يكذب - 00:10:31

في حياته ما جربنا عليك كذا قط. جملة رائعة. يعني ما في حادثة. يعني معظم الناس بيبقى عنده فلتة من الفلتات عنده مرة من المرات غلط كذب ورا بشيء معين ما كنش الناس فهمت منه خداع معين ما فيش موقف واحد للرسول عليه الصلاة والسلام في خلال الاربعين سنة - 00:10:51

التي مرت على الناس شهدوا فيها مسل هذا الخداع منه او الغش او الخيانة او الغدر او الكذب بيقولوا بمنتهى اريحية والاطمئنان ان احنا فعلا عمرنا ما شفنا آآ كذب منك. فقال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين - 00:11:11

الي عذاب شديد. اختار الرسول عليه الصلاة والسلام ان هو يتكلم على الانذار وليس على البشارة في هذا الموقف. لان ان يحدث امرا صادما للناس. لان انا لو اتكلمت على البشارة انا ممكن اخذ وادي مع نفسي فترات طويلة. وهو الرسول عليه الصلاة والسلام عايز اجابة سريعة عايز - 00:11:31

تفكير سريع الناس تفكر في امر هذا الذي يفعلونه هم الان هم يعبدون الاصنام من دون الله عز وجل. والان وصلتهم الرسالة صلى على عبادة الاصنام كمان سنة او سنتين او ثلاثة ومات في هذه السنوات التي عبد فيها الاصنام مات على الكفر بعد ان وصلته الرسالة -

00:11:51

ومخلد في جهنم. فهذا يشغله صلى الله عليه وسلم. اذا وصلتكم الرسالة الان وانت تعبد الاصنام فلا بد ان تغير الان دينك الى الاسلام فاراد ان ينذر الناس. وده اللي هي فهمنا ليه هو استخدم في البداية موضوع مثل العدو. كما صدقتموني - 00:12:11

في ان في انذاري لكم بعدو قادم على مكة المكرمة صدقوني في انذاري لكم بعذاب شديد من الله عز وجل ان اطلتكم على عبادة الاصنام من دون الله عز وجل. فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم هذا جمعتنا - [00:12:31](#)

ابو لهب آ مش اول مرة يسمع الكلام ده. ابو لهب سمع قبل كده الدعوة الاسلامية من الرسول صلى الله عليه وسلم في بيت الرسول عليه الصلاة والسلام. في الاجتماع الذي حدث مرة او - [00:12:51](#)

اتنين او ثلاثة قبل كده والرسول صلى الله عليه وسلم خاطب ابا جهل ابا لهب على وجه التحديد و ابا طالب وبقية العشيرة له صلى الله عليه وسلم فعنده خلفية وفي المرات السابقة كان من المعلنين لرفضه للدعوة وقال ان احنا ليس لنا بالعرب قاطبة طاقة وبالتالي - [00:13:01](#)

رفض الاسلام. فهو لما سمع الرسول عليه الصلاة والسلام بيتكلم عارف الكلام ده قبل كده عشان كده خد رأي قاطع وواضح وقدام الناس وما اتكسفش ان هو عم الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:13:21](#)

المفروض اكثر الناس اللي بتدافع عنه حتى قبلية وحامية والاعراف اللي كانت العرب بتتبعها في ذلك الوقت لا تسلم يعني ابنها لاحد مهما كان الخطأ بتاعه ومهما كان الجرم الذي ارتكبه ولكن تحميه وتدافع عنه والعاقلة اللي هي الاسرة بتدفع الدية لابنها لو -

[00:13:31](#)

اخطأ هذا كله دي اعراف العرب. خالف كل هذه الاعراف. الاعراف آ ابو لهب واعلن هذا امام الناس واحرج الرسول عليه الصلاة والسلام امام كل البطون ان انا لست معك ولا اعيدك ولا انصرك. طبعا هذه الكلمات اذا اتت من عم الرسول صلى الله عليه وسلم

مباشرة - [00:13:51](#)

ما حدش اتكلم من الناس. وبالتالي الناس ما سألتش حتى عن ماذا يقول صلى الله عليه وسلم؟ ما هو العذاب الشديد الذي تنذر به من هو الله عز وجل التي تريدنا ان نعبده ما هي الاصنام التي تريد لنا ان ننكرها؟ ما هو البعث الذي تحذرننا ان نقبل عليه؟ ما فيش اسئلة في العقيدة اتسألت في هذا - [00:14:11](#)

اكتب من كلمة آ ابي لهب. ولذلك يقول ابن عباس فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب الى اخر الصورة فهذه السورة نزلت في هذا الوقت وقطعت السورة بان ابا لهب - [00:14:31](#)

لن يؤمن مستقبلا وهذا تحدي من القرآن الكريم. لان طبعا لو في اي مرحلة من مراحل السيرة اعلن ابو لهب الاسلام ولو حتى ظاهريا هذا يكون فيه تشكيك في الرسالة الاسلامية لان القرآن الكريم حكم بكونه في النار. فكيف يكون مؤمنا ويدخل النار؟ لكن -

[00:14:51](#)

هذه الاية في هذا الوقت المبكر هو تحدي من الله عز وجل لابي لهب ولاهل قريش بشكل عام. آ عمل لقاء ثاني الرسول عليه الصلاة والسلام فوق الصفا وقال آ بعد ان دعا قريش كما في - [00:15:11](#)

رواية ابي هريرة والرواية في صحيح مسلم. آ قال لما انزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين. دعا الرسول عليه الصلاة والسلام قريشا فاجتمعوا او خص طبعا اه ابو هريرة ما حضرش هذا الموقف. ابو هريرة ما اسلمش غير في العام السابع من الهجرة. اتأخر جدا يعني عن هذا التوقيت - [00:15:31](#)

آ لكن هو يروييه حكاية عن بعض الصحابة الذين شهدوا هذا الموقف. آ قال صلى الله عليه وسلم في هذا اللقاء يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار. يا بني مرة بن كعب انقذوا - [00:15:51](#)

انفسكم من النار. يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد مناف يا بني عبد مناف. انقذوا انفسكم من النار بني هاشم انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبدالمطلب انقذوا انفسكم من النار. يا فاطمة انقذي نفسك من - [00:16:11](#)

من النار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فاني لا املك لكم من الله شيئا. فاني لا املك لكم من الله شيئا. طبعا هذه امسلة ذكرها برضه ابو هريرة - [00:16:31](#)

ما كانش حاضر اللقاء يعني حكى له مجرد امسلة هو اكيد اذا كان آ ذكر هذه الاسماء كعب بن لؤي مرة بن كعب بني عبدشمس فاكيد

ذكر بني آآ زهرة بني نوفل بقيت بقية الفروع وهو يخصص كل عامة وخاصة كما يقول آآ - 00:16:41

آآ ابو هريرة في الرواية عن ما جمع قريش كلها في بعض الامور او بجمع قبيلة كبيرة زي بني عبد مناف سم خص النبي هاشم بني هاشم من بني عبد مناف وقال بني عبد المطلب بني عبد المطلب من بني هاشم من بني عبد مناف وهكذا. فجمع وخص فعمه وخاصة كما يقول. وختم - 00:17:01

لاني بفاطمة ابنتي الصغيرة اصغر بناتي فمعنى كده ان اقربهم الى قلبي اكثرهم يعني ضعفا وبالتالي هو واكثرهم يعني اكثره اكثرهم وفقا الرسول عليه الصلاة والسلام وفقا بها معنى كده ان هو بكل الناس هو - 00:17:21
لا يستطيع ان يقدم لهم شيئا من الله عز وجل لا املك لكم من الله شيئا. لازم تؤمنوا حتى تدخلوا الجنة. ما ينفعش تدخلوا الجنة وانتم كفار تعبدون غير الله عز وجل. ثم ختم بقوله غير ان لكم رحما سابلها ببلاها - 00:17:41

لكم راحم انا هرعى على هذا الرحم بس رعيت الله هذا الرحم رعاية دنيوية مش هقدر اكون في الآخرة موقظ لاحد الكفار منكم بهذا الرحم. سابلها ببلاها. الدلال هو الماء. زي ما بنقول مسلا شيء اصابه البلل. يعني اصابه الماء - 00:18:01
كلها ببلاها وشبه قطيعة الرحم بالحرارة. وان انا ساطفى هذه الحرارة بالماء يعني بصلة الرحم. فدل انا ساظل واصلا لرحمي سواء كنتم مؤمنين او كفار. ساصل رحمي. بس خلوا بالكم هذه الصلة لن تنفعكم في الآخرة الا ان - 00:18:21
تؤمنوا بالله عز وجل. روايات اخرى برضه ذكر عائلات اخرى فواضح ان هو نادى الجميع. وفي رواية في البخاري عن ابي هريرة. قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. وده العموم بقى. عم وخاصاه فالعموم كلم قريش كلها -

00:18:41

المجاعة يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا. ثم قال قصة قال يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا. ويا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا -

00:19:01

ليه اختار عباس وصفية؟ الله اعلم يعني ما كانش فيه تحديد قوي في الرواية لعل العباس من ليس هو يعني العم الوحيد الحاضر في هذه المناطق ولا هو الوحيد القريب من قلب الرسول عليه الصلاة والسلام لان هو برضو في حمزة حمزة كان اخوه في الرضاعة فهو يعني يحب حمزة - 00:19:21

ويفضلوا في هناك ابو طالب اللي هو كبير العائلة واكثر الناس يعني حبا للرسول صلى الله عليه وسلم في هذا التوقيت ودفاعا عنه لكنه خاص العباس لعله عشان معه موضوع الرفاة والسقاية - 00:19:41

وله وضعية اه معينة في مكة المكرمة بهذا الامر. لعل صفية هي اقرب العمات الى قلبه. الله اعلم. يعني اختار دولت ليه وبالاخر ختم برضه قال ويا فاطمة بنت محمد سليلي ما شئت من مالي. لا اغني عنك من الله شيئا. امور - 00:19:51

انا اديها لك كلها. اي شيء املكه مال والمال هذا ليس فقط النقود يعني. ليس فقط الدينار والدرهم. لكن يشمل كل ما يمتلكه الانسان ان اي شيء امتلكه من امور الدنيا لا يعني آآ امنعه عنك. لكن في امور الآخرة لابد - 00:20:11

بد ان تكوني مؤمنة حتى تدخل الجنة. ادي قضية محسومة. من اول يوم الاعلان الاول للاسلام كانت في هذه آآ السورة وده من اعظم الاحداث التي شهدتها الكعبة المشرفة ومن يومها الرسول عليه الصلاة والسلام يتكلم في امر الاسلام امام الناس. يعني بعد -

00:20:31

ثلاث سنوات تقريبا من نزول البعثة النبوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هناك طبعا احداث كثيرة اخرى في الكعبة حدثت ان شاء الله نتناولها في الدروس القادمة نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:20:51